ذكرى محمد محمود باشا

في ليلة الأربعاء الماضي وعلى منبر الجامعة المصرية أعلنت مصر ممثلة في زعمائها ووزرائها وأدبائها صادق رثائها وخالص وفائها لفقيدها الجليل النبيل محمد محمود باشا . وكان من خير ما قيل في حفلة التأبين هاتان الكلمتان الشاعرين الكبيرين عباس محمود العقاد وخليل بك مطران ؛ والرسالة تساهم بنشرها في هذه الذكرى الجليلة

قال الأستاذ العقاد :

أكبرتُ في غيب الزعيم محمد ... من كان يكبر حاضراً في المشهد
حجب الردى عنا بشاشته ولم ... يحجب بشاشة ذكره المتجدد
هيهات ينتقص الزمان مجادة ... للسيد بن السيد بن السيد
نخر الصعيد ، ونخر مصر جميعها ... بالرأي ، والخلق القويم الأتيد
من يرسل المثنى عليه ثناءه ... مسترسلا في القول غير مقيد
جمع القلوب على المديح وإن مضت ... نهجين بين مصوب ومصعد
لم نقض في هذي الديار قضية ... ومحمد مما قضوه ببعد
ملء الندى وإن تظامن دقة ... كم دقة شحذت مضاء مهند

في دارة (القلكي) قبلة كوكب ... يعلو على رصد المنايا الرصّد
تطوى المغارب جرمه وشعاعه ... متألق في أوجه لم يخمد
أكبرت مطلعه ولم يك طالعي ... في كل حين عنده بالأسعد
ورأيته أقصى وأقرب رؤية ... فإذا البروج لكوكب متوحد
مهما اختلفت حياله لم يختلف ... سمت السماء ولا علو المقصد
متحرر مما يعاب كأنه ... متقيد المسعى ، ولم يتقيد
شفت سرائره فكل سريرة ... فيه تضيئك من سراج موقد
فإذا عهدت المحض من عاداته ... لم تلق يوماً منه ما لم تعهد

عز الكفاءة فيه فهي فجيعةٌ ... تبلو الكفاءة في الضمير وفي اليد
ما في مروءات الشعوب مروءة ... إلا رعته بنظرة المتفقد
البر ، والمشهود من آلائه ... بين المحافل دون مالم يشهد
ومعاهد التعليم بين مشجع ... للعاملين بها وبين مزود
وإغاثة الأدب الهيف وإن تشأ ... سرداً فعدد ما بدالك واسرد
ونزاهة اليد واللسان هداية ... للمهتدين ، وقدوة للمقتدى
وصراحة الأخلاق ما اشتملت على ... مستغلق فيها ، ولا متأود
والعزة الشماء ، إلا أنها ... كالشاهق الخضر لا كالجلمد

وسياسة الوادي ولم يك رابحا ... منها سوى الشجن المقيم المقعد
وعزيمة لا تكره الشورى وإن ... كانت لتكره حيرة المتردد
شيم وآلاء إذا ما استفردت ... كالقطب عزّت في ازدواج الفرقد

عز الكفاءة والعزاء ليعرب ... ما بين مُنْهِم قومه والمنجد
كم ذاد عنهم والخطوب بمرصد ... والشمل بين مشرد ومبدد
للحق ، لا لخبيئة مطوية ... تلقى العداة الرابضين بموعد
ولنصرة الإسلام لا لعصابة ... تسعى إلى الإسلام سعي المفسد
سمح على ما فيه من عصبية ... سهل ، وإن أعيا قُوَى المتشدد
لا يستطاع على الخصام عناده ... وعليه تعويل الأخ المتودد
من أكسفورد ولو تماه معشر ... للأزهر المعمور لم تستبعد
فيه محافظة ، وفيه طرافة ، ... وأراه في الحالين غير مقلد
ورث الحمية كابراً عن كابر ... والأريحيةَ منجداً عن منجد
غيث الفلاة ونيل مصر كلاهما ... سقياه من أصليه أعذب مورد
فإذا بكت مصر فغير ملومة ... وإذا الحجاز بكى فغير مفند

رحم الإله محمداً وأثابه ... في خلده الباقي ثواب مخلد
كأن السبيل السرمدي سبيله ... فعليه رضوان الإله السرمد

عباس محمود العقاد

وقال الأستاذ مطران :

هل يعالي الذرى مكان اعتصام ... بعد مهواك يا رفيع المقام
ما انتفاع النسر المحلق في الأو ... ج ويرمى به من الأوج رام
أي رزء ألم بالعلم الفر ... د فألقى الخشوع في الأعلام
أي خطب أصاب أوحد قوم ... فأشاع الأحزان في أقوام
ما جناه الردى بحجبك عنهم ... سبقته جناية الأسقام
فتحملت في ليال طوال ... ما تحملته من الآلام
كان عمرٌ قضيته في اضطلاع ... بالمعالي وفي مساع جسام
فيه أسرفت بالعزائم حتى ... لكأن البذول بعض الحطام
جدت في حبك البلاد بأغلى ... ما به جادها شهيد غرام
هم بلغتك أسمى الأماني ... من ثراء ورتبة ووسام
وأعزّت بك البلاذ وإن لم ... تقض أقصى ما رمته من مرام
فلأمر عاق المهيمن حقاً ... عن قضاء ومطلباً عن تمام

مصر تبكي محمداً بفؤاد أثخنته السهام بعد السهام
كلما لاح كوكب في ذراها كوّرته حوادث الأيام
ينقضي الدهر وابن محمود باق خالد الذكر في بنيها العظام
الزعيم الخليق منها ولا مَنّ عليه بالحب والإكرام
الرئيس النزيه في كل معنى من معاني ولاية الأحكام
الوزير النهاض ما حَزَبَ الأمـ ـر بأعبائه الثقال الضخام
الخطيب الذي لمنبره الـ ـحق جلال كهبط الإلهام
الأديب الذي إذا جالت الأقلا م جَلّى في حَلبة الأقلام
الرصين الرزين إلا إذا ما عجل الرأي خطة الإقدام
العدو المبين للمتجنى والنصير الأمين للمستضام
الولي الأوفى لكل موال والمذم الأكفى لراعي الزمام
رجل كامل الرجولة لا ير مى بعزم إلا بعيد المرامي
ليس يُعنى بالترهات ولا ين ظر إلا من المكان السامي
طبعته شمس الصعيد ولكن لم يطل منه محمل الصمصام
والنفوس الكبار ليس عليها حرج من تضاؤل الأجسام
أسمر اللون يعتريه شحوب قد ترى فيه صُهبة الضرغام
يتلقى الأحداث عسراً ويسراً وعلى الثغر منه وشْك ابتسام
لبس بالأصْيَدِ العيوف ولا با لمبق المجتدي تحايا الأنام
شيعته البلاد والحزن غلا ب على الصبر في الدموع السجام
جيشها ناكس السلاح تماشـ ـيه وئيداً شجية الأنغام
وعلى جانبيه مشترفات جزعات مخفوضة الأعلام
ووراء السرير تَطّرد الأهـ ـواج والهام تلتقي بالهام
أمة أزْجت الجنازة في أسـ ـمى مجال الإكبار والإعظام
يا محيّ محمد وهمُ صفـ ـوة مصر التقت بهذا المقام
عظم الله أجركم إن وعند الله حق الصابرين الكرام
يا شقيقيه إن بيت سليما ن بأن تبقيا متين الدعام
يا بنيه بسنة الله لوذوا فبها برء كل جرح دام
قاسمتكم مصر الرزيئة فيه وعلى قدرها مدى الاقتسام
فاخلفوه بالحق واتخذوا منـ ـه لكم خير مرشد وإمام
إن تلك الحياة إن تصلوها لحيـاة جديرة بالدوام

خليل مطران

نشيد اللغة العربية القومي

للأستاذ محمد سعيد العريان

نلحين شربن طاهر

[لمناسبة مهرجان النشاط المدرسي الذي تقيمه وزارة المعارف في هذا الأسبوع تقدم هذا النشيد لقراء العربية في مختلف أقطارها] .

لغتي : ديني وطني

لُغةُ الأمجادِ مُنْذُ يَعْرُبِ : لغتي
ولِسانُ الحقِّ من عهد النبي : لغتي
مجدُها مجدي وتاريخ أبي : لغتي

لغتي : ديني وطني

لُغةُ الرحمنِ في قُرآنِهِ : لغتي
ولسانُ الوحيِ في تِبيانِهِ : لغتي
وبيانُ الحرِّ عن وِجدانه : لغتي

لغتي : ديني وطني

يَغْفُلُ التاريخُ في تَسطيرِهِ عِزَّةَ الماضي ولا تُغْفِلُني : لغتي
يَعْجِزُ الفنّانُ في تصويرِهِ عن معانيهِ ولا تُعْجِزُني : لغتي
ويَضيقُ الفنُّ في تصويرِهِ عن معانيه ولا تَحْذُلُني : لغتي

لغتي : ديني وطني

وَسِعَتْ كُلَّ طريفٍ وتَليدِ : لغتي
وَوَعَتْ لي عِزَّةَ الماضي المجيدِ : لغتي
ضَمِنَتْ لي في فَمِ الدنيا خُلودي : لغتي

لغتي : ديني وطني